Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلوك اذا قصد به وجه الله تعالى نشأ عنه عادة تجاوب الناس بحب العادل المحسن ، وهذا الحب هو أحد العوامل التى تشعره بالأمن :

« الذين آمنـوا ولم يلبسـوا ايمـانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (الأنعام ٦/٨٢)

ولكن هناك ما هو أجمل من الشعور بالأمن ، وهو الشعور بالرضى : أى رضى العبد المؤمن بهدى مولاه ، والرضى بهداه يستلزم الرضى بقضائه ، فيتقبل العبد كل ما يجرى له أو عليه فى هذه الدنيا بنفس « مطمئنة » بالايمان ، فتصبح بهذا الايمان « راضية » بالهدى والقضاء ، وتصير بهذا الرضى « مرضية » عند الله :

« يا أيتها النفس المطمئنـة ارجعى الى ربك راضية مرضـية » (الفجر ٨٩/٢٧ ـ ٢٨) ٠

وبهذا يتحقق الرضى المتبادل بين العبد وربه كما قال الله تعالى :

« رضى الله عنهم ورضوا عنه » (البينة ٩٨/٨) ٠

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون موقف المؤمن من البلاء فقال :

« ان عظم الجزاء من عظم البلاء ، وان الله اذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » (الترمذى) ٠

أما الظالم للناس ، المضيع لحقوقهم ، المنتهك لحرماتهم ، الباغى عليهم فلا يمكن أن يشعر بالأمن فضلا عن الرضى ، لأنه دائما يتوجس خيفة ممن ظلمهم ، ويتوقع انتقامهم مهما كانوا ضعفاء ، وهم غالبا ما ينتقمون منه على الأقل ببغضهم اياه ، وتمنيهم ما يكرهه ٠ ولهذا لا يشعر بأنه محاط بمن يحبه بل بمن يبغضه ويتربص به ٠ وهو بظلمه قد سـلك سلوك من لم يرض بهدى الله ولا بقضـائه ، لأن الله حرم الظلم وقدر الرزق ٠ ومن ثم فالظالم ساخط ومسخوط عليه فى الدنيا والآخرة ٠

فاذا اجتمع عليه سخط نفسه ، وسخط الله والناس ، فكيف يشعر بالأمن ؟